



ما وراء الأسوار - التربية للمشاركة في ظل الازمة الأمنية والاجتماعية طرق للتعامل مع الوضع في الصف

نعيش منذ الأسبوع الماضي واقعاً مؤلماً وعنيفاً وجديداً: تصعيد أمني شديد وزعزعة نسيج العلاقات بين اليهود والعرب، الإسرائيليين والفلسطينيين، داخل إسرائيل وخارجها. شعرنا بتهديدات ومخاوف كثيرة، جسدية منها ونفسية، قد تثير لدينا ردود فعل صعبة مثل الخوف، والغضب، والكراهية واليأس. يثير هذا الواقع الصعب أسئلة معقدة وهامة فيما يتعلق بسلوكنا وأقوالنا كمرتبين ومربيين في الحيز المهني وفي الصف. يهدف هذا الملف إلى بحث هذه الأسئلة وتقديم اقتراحات أولية للعمل الميداني في الفترة الحالية، وذلك من أجل قيادة واحتواء حوار معقد عن الوضع في الصف، وإيجاد طريقة تربوية للعمل في التربية لعلاقات الشراكة، الاحترام، التسامح، والمساواة بين اليهود والعرب في إسرائيل.

كيف تؤثر هذه الفترة علينا نفسياً-اجتماعياً؟

في فترات التصعيد الأمني، تتضح الهويات القومية لكل واحد منا، يهوداً وعرباً. على سبيل المثال، يميل اليهود إلى والتعاطف مع معاناة وإصابة سكان أشكلون والبلدات في غلاف غزة أكثر، بينما يميل العرب للتضامن والتعاطف مع معاناة وإصابات المواطنين العرب والفلسطينيين في غزة والقدس الشرقية والضفة الغربية. من الناحية الاجتماعية-النفسية، يزداد التضامن مع الهوية القومية لكل من الطرفين ويضعف الشعور بالتماهي والتعاطف مع الهوية المشتركة. تقوية الانتماء القومي يزيد من الميل لتصنيف نفسي عن الآخرين لـ "نحن" و "هم".

ينبع التركيز على "نحن" مقابل "هم" من حاجة الإنسان الأساسية للشعور بالانتماء، بالإضافة إلى الرغبة في رؤية أنفسنا ومجموعتنا بمنظور إيجابي وأخلاقي. المشكلة هي أن هذا الوضع يزيد من النظر إلى المجموعة الخارجية - كل من هو ليس نحن - على أنها مجموعة متجانسة وسلبية غالباً ("كلهم مثل بعض"; "كلهم بدهم يقتلوننا"), والتركيز على سرديتنا نحن فقط. هذا يعيق الانفتاح والإصغاء إلى الجانب الآخر، ما قد يصل إلى نزاع شرعية ما يمر به الطرف الآخر.

مميز آخر هو انخفاض الإحساس بالتعاطف مع المجموعة الأخرى. الشعور بالتعاطف هو ما يسمح لنا بالتماهي مع حالة الآخر، فهم تجربته العاطفية والشعور بها أيضاً. إن قدرة كل من الطرفين على التعاطف مع معاناة الآخر هي ما قد يشجعهما على التخفيف من معاناته، ما يصبح سلعة نادرة في أوقات الصراعات العنيفة، عندما يكون كل هذا مصحوباً بالغضب والإحساس بالظلم الأخلاقي تجاه المجموعة التي ننتمي إليها، ويزيد الميل للعنف بين المجموعات، وهو ما نشهده في شوارع إسرائيل هذه الأيام.

وجدنا أنفسنا اليوم، مواطنين ومواطنات، ومربين ومربيات، تلاميذ وتلميذات، في قلب العاصفة. المشاعر في تصاعد والنظرة المستقبلية ("نحن" و- "هم") تصعب علينا رؤية ألم الآخر، تصوراته المركبة والمختلفة، وفرص للتصليح. لكن ما الذي يمكننا القيام به في هذا الوقت؟





مكاننا الشخصي والمهني أمام الأحداث كمرتبين ومربيات

نواجه كمرتبين ومربيات في هذه الأيام المضطربة صعوبة شخصية في استيعاب الأحداث والتعامل معها. السؤال الذي يطرح نفسه هو ما هي الخطوات الأولية التي يمكننا اتخاذها على المستويين الشخصي والمهني لكي نخلق لأنفسنا الدافع والإحساس بأن لدينا القدرة على التعامل مع قضية العلاقات اليهودية العربية الآخذة في اشتعال.

ما هو "مصدر الأكسجين" لي كإنسانة وكمعلمة؟ نهتم كمرتبين ومربيات بمسألة ما نجلبه معنا إلى الصف، وكيف نقدم المساعدة والدعم في هذه الفترة المضطربة كوننا "بالغين مسؤولين". لكن، وكما هو الحال في حالات الطوارئ أثناء الطيران، من المهم أولاً أن نكون مزودين ومزودات بإمدادات الأكسجين لنا كبالغين مسؤولين، كما أنه يمكننا وعلينا إفساح المجال لمشاعرنا وأحاسيسنا حتى ننجح في تقديم الدعم. اسأل أي نفسك: "ما الذي يمكنه أن يمنحني القوة في هذا الوقت الصعب؟"، "ما الذي يمكنه أن يملأني بمشاعر الأمل والسيطرة في وجه اليأس والعجز؟" هناك عدة إمكانيات يمكنك التفكير بها:



أن نكون معاً - مشاركة وإيجاد مساحات حوار مع المعلمين والمعلمين الآخرين ممن يشاركونا هذه الصعوبات في غرفة المعلمين، مجتمعات وعلى الشبكات الاجتماعية. من الممكن ومن المحبذ في هذا السياق خلق منصة على مستوى المدرسة تسمح للمعلمين والمعلمين بالتحدث والمشاركة والتشاور مع بعضهم البعض حول العلاقات بين العرب واليهود والأحداث الأخيرة.

زيادة الشعور بالأمل وتوضيح تواجده - نحن مكشوفين لوسائل الاعلام ونستهلكها والتي بمقدورها أن تزيد من مشاعر الخوف واليأس بشكل كبير. من المهم أيضاً التعرض والانكشاف لمضامين من نوع آخر توضح وجود الروابط والشراكات اليهودية العربية والتي بمقدورها أن تزيد من الإحساس بالأمل. على المستوى الشخصي أولاً وقبل كل شيء، وعلى المستوى المهني أيضاً، وبطريقة يمكن دمجها مع العمل داخل الصفوف. على سبيل المثال، [التعبير عن دعم التعايش في جميع أنحاء البلاد](#)، تطبيق "100 مبادرة جيدة"، ومناداة منتدى القادة الدينيين في إسرائيل ضد العنف في المدن المختلطة.



ما الذي يوجّه مبادئنا؟ قد تكون هذه الفترة المشوّشة والمضطربة مصحوبة بزعة قيمنا الأساسية أيضاً. من المهم أن نسأل أنفسنا مرة تلو الأخرى:

- ما هي القيم التي توجّهني والتي تعتمد عليها تصوراتي التربوية؟
- كيف يبدو المستقبل الذي أطمح لرؤيته في المستقبل القريب والبعيد؟

من المهم أن نذكر في هذا السياق أننا نمر بفترة صعبة وحادة عاطفياً، من الممكن أن نشعر خلالها بمشاعر صعبة مثل الخوف وانعدام الثقة واليأس. هذا صعب، لكنه جزء من بناء الشراكة وهو ما يجعلها ضرورية. هذا جزء من التربية للحياة المشتركة أيضاً، التي لها جوانب انسجامية ومقربة، لكنه يعترف أيضاً بالحاجة إلى التحدث ومعالجة الجوانب غير المنسجمة فيما يتعلق بالعلاقات بين المجموعات.



מبادئ החديث مع התלמיד

من الطبيعي أن يكون الحديث مع التلاميذ والتلميذات عن الوضع في الصف حساساً جداً ومرافقاً بالمخاوف وانعدام الحيلة أيضاً. نقدم لكم هنا إطاراً عاماً لإجراء محادثة كهذه في الصف، على أمل أن تساعدنا المبادئ أدناه كمربين ومربيات في التحدث مع تلاميذنا وتلميذاتنا عما يحدث في البلاد اليوم وتعزيز تصورات تربوية محتوية، متسامحة وسلمية لديهم.



كيف نستعد للحديث في الصف؟

- أن نفهم لماذا. علينا قبل القدوم إلى الصف أن نتوقف لحظة ونشرح لأنفسنا (مع الزملاء ربما) لماذا اخترنا التحدث عن هذه الأحداث في الصف، وما هي الأحداث التي اخترنا التحدث عنها، وما نريد أن يحدث خلال هذه المحادثة. قد تختلف الأهداف، مثلاً قد تقوي مناعة التلاميذ والتلميذات النفسية، تهدئتهم، تقوية إيمانهم، بعث الأمل فيهم، معالجة عاطفية للأحداث والمزيد. من المفضل أيضاً أن تسأل أي عن الرسالة التي تودين تمريرها في الصف.
- أن نفهم لمن. نعلم كمعلمين/ات ندرك سابقاً ان لسؤال "من هم التلميذات والتلاميذ؟" أهمية كبيرة. يتعلق هذا بعدة عوامل: الفئة العمرية، الخلفية الاجتماعية، المنطقة الجغرافية (يتعلق هذا أيضاً بمدى تأثير الأحداث وطابعها)، طابع الصف\المجموعة، هل يعيشون في منطقة وقعت فيها حوادث عنف بين اليهود والعرب؟، والمزيد.
- ما الذي سيحدث وما الذي لن يحدث. جزء من تهدئة التلاميذ والتلميذات في المحادثات المشحونة هو التوضيح مقدماً عما سنتحدث وعما لن نتحدث في الصف. عندما نخبر التلاميذ والتلميذات عما قد ستدور المحادثة، فنحن نرسم لهم حدوداً واسعة جداً لما هو شرعي وغير شرعي أن يحدث في الصف ("ممکن ان تفيض المحادثة بمشاعر سلبية كثيرة ويمكن ان نختلف ونتجادل كثير خلالها، لكن نتذكروا نحن لم ناتي لحل الوضع وفي نهاية اليوم انتم طلاب وطالبات الصف الواحد وزميلك الذي بجانبك في الصف الان هو نفسه زميلك الذي ستجلس بجانبه غداً").
- ما هي قوانين المحادثة. من الممكن بالتأكيد وضع بعض القوانين لمحادثة كهذه، وأن تعكساي للتلميذات والتلاميذ أن هدفها هو إجراء محادثة محترمة تتناول مواضيع مشحونة، قد يواجه الكبار حتى صعوبة في إجرائها. هناك طرق أكثر صرامة (على كل مشارك تكرير النقاط الرئيسية التي قالها المشارك السابق في المحادثة وأن يقول إذا ما كان يوافق معها أم لا: عصا الحديث الهندي لا يستطيع التحدث سوى من يمسك بها) وهناك طرق أكثر ليونة (دون شتائم، إن أمكن). المهم هو ذكر هذه القوانين، وربما تدوينها مسبقاً.



كيف نقود المحادثة في الصف؟

- **التركيز على التجربة الشخصية وسردية التلاميذ والتلميذات.** عادة عندما نربط الحدث الكبير بسردية شخصية لإنسان أو عائلة معينين (من المفضل أن تكون سردية أحد التلاميذ والتلميذات)، يصبح الموضوع الصعب أكثر ليونة وتصبح المحادثة أكثر احتواءً وعمقاً. يسمح التركيز على التجربة الشخصية بالتعامل معها وبناء خطاب شخصي أكثر وعلى أمل أن يكون أقل غوغائية. على سبيل المثال، فيما يتعلق بالتعرض لأحداث عنيفة بشكل مباشر أو غير مباشر، يمكننا أن نطرح أسئلة مثل: "كيف شعرت لما شفت الأحداث؟"، "كيف تصرفت في هذا الوقت؟"، "شو شفت\سمعت؟"، وما إلى ذلك.
- **التوسّع في القصة.** تساعد التفاصيل ووصف المواقف والتجارب على مواجهة التجربة والردود، وخلق التعاطف وتطوير خطاب إنساني. أسئلة مثل: "مع مين كنت؟"، "إوصفلنا\إوصفلنا الصورة"، "وينتا صار؟"، "وين كنت بالضبط؟"
- **شرعنة أوجه الشبه والاختلاف في حيز الخطاب.** إحدى الطرق لخلق الحوار وتقوية التفاعلات داخله هي الموازنة والدمج بين التجارب والمواقف التي يعبر عنها التلاميذ والتلميذات. الصف هو مرآة للمجتمع يمكنك التعلم من خلاله عن العلاقات الاجتماعية، ولذلك فإن شرعنة أوجه التشابه والاختلاف بين التجارب والمواقف هي رسالة مهمة في الوقت الحاضر. جمل مثل: "يوسي ودانا مش متفقين، ويمكن هذا للأحسن"، "خلود، عم بتقولي أشياء مشابهة للي قاله خالد"، "في عنا أصوات مختلفة كثيرة ومثيرة للاهتمام."
- **ارتداء النظرات\أن نفكر لماذا.** إن فهم لماذا قالت التلميذة ما قالتها ولماذا عبر التلميذ عن نفسه كما فعل أثناء توجيه المحادثة في الصف، وخاصة خلال وفيما بعد الأحداث الصعبة، سيساعدنا على توجيه الحوار وربطه بالتلاميذ والتلميذات وربما استخلاص الرسائل التربوية منه حتى. على سبيل المثال، فإن التلميذ الذي قضى ليلته في الملجأ سيستجيب بشكل يختلف عما لم يمر بهذه التجربة، وقد تستصعب التلميذة التي تعرضت لأحد أفراد عائلتها للأذى خلال النزاع (وبغض النظر عن الأحداث الجارية أيضاً) أكثر في مثل هذا الحوار.
- **أعطي مكاناً للتعميم وللمواقف التي يصعب التعامل معها أيضاً.** لن نتمكن من مواجهة ومعالجة المشاعر والتصورات السلبية في المحادثة دون أو نغمها ونطمح إلى تفكيك بعضها. عندما يقول أحد التلاميذ، على سبيل المثال، "كل العرب\اليهود X"، لن نقاطعه أو نقول له "ممنوع نحكي هيك" لأن هذا من شأنه أن يزيد من المعارضة ويزعزع تجربة الخطاب في الصف كمساحة محتوية وممكنة. بدلاً من ذلك يمكننا أن نتيح للتلاميذ والتلميذات التحدث عما يشغلهم\ان ومن ثم أن نفكك الجملة بأسئلة مثل - "مين هني هؤلاء العرب\اليهود اللي عم تحكي عنهم؟ هل هم جميعاً نفس الإشي ويعملوا نفس الأشياء؟ هل في عندك أمثلة لأشخاص محددین بتعرفهم والي هم مش هيك؟"





ما الذي سنتحدث عنه في الصف؟

ما هي الجوانب التي يوفرها لنا علم النفس الاجتماعي ويوصينا بالتركيز عليها في هذا الوقت في الصف، عندما يشعر التلاميذ والتلميذات بمشاعر حادة لكننا نرغب في خلق خطاب هادف ودون التهرب من الأحداث؟ هناك عدة أهداف نفسية يمكننا اقتراحها كنقاط موجّهة للخطاب في الصف:

1. تهيئة وتوضيح وتسمية المشاعر باسمها

شجعوا التلاميذ والتلميذات على مشاركة مشاعرهم، أصغوا لهم، وحاولوا أن تحدّدوا ما يشعرون به وما هم الأصوات والمشاعر الأكثر أهمية بالنسبة لهم، من بين العديد مما يعلو في المحادثة معهم. هل هم خائفون؟ (وإذا كان الأمر كذلك - من ماذا) هل يكرهون؟ (وإذا كان الأمر كذلك - من؟ ولماذا؟) تحديد مشاعر التلاميذ سيساعد على التحرر من مشاعر الارتباك والغمر العاطفي، وسيسمح لنا كمعلمين ومعلمين بتحديد الخطاب في الصف والاستجابة التي يمكننا تقديمها.

2. زيادة الأمل



ساعدوا التلاميذ والتلميذات على زيادة المشاعر الإيجابية، كأمل مثلاً. للأمل قدرة مهمة في بناء المناعة النفسية ومواجهة الأزمات. من الممكن زيادة الأمل من خلال زيادة الإيمان بإمكانية التغيير. إحدى التمارين التي يمكنها أن تساعد التلاميذ والتلميذات على زيادة الأمل، على سبيل المثال، هي كشفهم عن مبادرات مشتركة تحدث هذه الأيام أيضاً (مقال في MAKO مثلاً يصف مبادرات كثيرة من هذا النوع يمكن عرضها على الطلاب).

3. التعرض لمعلومات تقلل من التحيزات المعرفية

الشعور بالانغمار والارتباك خلال الأزمة قد يخلق فينا ميلاً للاعتماد على "قوانين معرفية" قد تبعث فينا إحساساً باليقين والسيطرة. مثلاً، نحن نميل إلى البحث عن المعلومات التي تؤكد تصوراتنا المسبقة عن العالم (في هذه الحالة، مثلاً، عادة ما نبحث عن معلومات تتعلق بالآم وقتلي من مجموعتنا وليس المجموعة الأخرى). يشار إلى هذا التحيز في الأدبيات على أنه تحيز التأكيد. مثال آخر على مثل هذه "القاعدة" المعرفية هو فكرة أن جميع أعضاء المجموعة الثانية متشابهون (تجانس المجموعة الأخرى). من المهم، خاصة الآن، أن نكشف الطلاب لمعلومات تتحدى هذه التحيزات. مثلاً، وللتقليل من تحيز التأكيد، من المهم أن نطوّر التفكير النقدي لدى التلاميذ والتلميذات حول مصادر المعلومات وكشفهم لمجموعة متنوعة منها. للحد من تصور تجانس المجموعة الأخرى، من الممكن أن نكشف للتلاميذ والتلميذات معلومات عن التعاون بين العرب واليهود أو تنوع آراء المنتمين إلى المجموعة الثانية فيما يتعلق بالوضع. مثلاً، [نداء منتدى القادة الدينيين في إسرائيل ضد العنف في المدن المختلطة](#)، وكذلك [الحوار بين الحاخام شاي بيرون وعضو الكنيست عيساوي فريج](#).



4. تأسيس قاعدة اجتماعية تدين العنف

- لتصورات الطلاب لما هو طبيعي ومقبول في المجتمع تأثير كبير على سلوكهم. إعملوا على تعزيز تصور أن العنف غير مقبول في المدرسة أو في الصف. هناك ثلاث طرق رئيسية للقيام بذلك:
- عرض موقف مدرسي واضح وصريح - "لا نؤمن بالعنف في مدرستنا".
 - عرض معلومات تدعم أن هذا هو المبدأ السائد - مثلاً، معلومات عن هيئات كبيرة وشعبية تبنت هذا الموقف (مثل [سلوككم](#)، و**بنك لثومي**)، أو معلومات تشير إلى أن [قادة كثيرين من الجانبين، اليهودي والعربي، يعارضون العنف](#).
 - تسخير التلاميذ والتلميذات لعرض مبادئ تدعو إلى "مكافحة العنف" في الحيزات التي ينشطون فيها: الصفوف، المدرسة ووسائل التواصل الاجتماعي.

ما الذي سنقوم به بعد المحادثة؟

- من يحتاج إلى المزيد من التوجيه؟ قد تثير المحادثة في الصف قضايا كبيرة لدى التلميذات والتلاميذ. قد يحتاج بعضهم أن نتوجه إليهم وأن نواصل الحديث معهم.
- الصامتون وما لا يقال. انتبه!ي لما لا يقال وخاصة للتلاميذ والتلميذات الذين لم يتحدثوا أثناء المحادثة في الصف. لا ننصح بالتواصل مع تلميذة معينة خلال المحادثة الحساسة وكشفه\أمام الجميع. لكن من الممكن مواصلة الحديث بعد الدرس وإفساح المجال للتلاميذ والتلميذات الذين لم نسمعهم خلال الحوار في الصف.
- الصامتون وما لا يقال. انتبه!ي لما لا يقال وخاصة للتلاميذ والتلميذات الذين لم يتحدثوا أثناء المحادثة في الصف. لا ننصح بالتواصل مع تلميذة معينة خلال المحادثة الحساسة وكشفه\أمام الجميع. لكن من الممكن مواصلة الحديث بعد الدرس وإفساح المجال للتلاميذ والتلميذات الذين لم نسمعهم خلال الحوار في الصف.



خاصة في هذه الأيام نؤمن بقوة التربية للشراكة وقدرة المربين والمربيات على إيجاد طريقة فعالة لبعث الأمل والتعامل مع النزاعات والصعوبات، وعدم الاستسلام في مواجهة الكراهية والتحريض والاستمرار في التربية نحو مستقبل من أجل كافة المواطنين - اليهود والعرب، المتدينين، الحريديم، والعلمانيين. نحن في خضم فترة عنيفة وصعبة ومؤلمة، لكنها تجعل من التربية للشراكة وبناء الشراكة أكثر أهمية وضرورية من أي وقت مضى. نأمل أن تساعدك الأفكار والأدوات الموجزة أعلاه على التعامل مع هذه المهمة المعقدة والحساسة. ندعوكم، مربين ومربيات، للتواصل معنا في قسم التربية في أكورد - علم النفس الاجتماعي للتغيير الاجتماعي، للتعلم في هذه الأدوات والحصول على أدوات إضافية من مجال علم النفس الاجتماعي: www.achord.huji.ac.il